



بِرُّ الوالدين

وأثر الدعاء لأبنائهم

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2022/12/1 م

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

بِرِّ الوالدين وأثر الدعاء لأبنائهم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
أما بعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله
الصلاة والسلام عليك يا نبي الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرس الحاضرين نيّة)

(الاعتكاف بصيغة)

نويّ الاعتكاف في المسجد مادمت فيه...

إخوتي الأحبة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما
دما فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا
نقع في الكراهة إن فعلنا بعض المباحات، فإنّه يُكره الأكل والشرب
والنّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنّ إذا نويّا الاعتكاف
جاز لنا ذلك كلّهُ تبعاً للنيّة، ولا ننوي الاعتكاف من أجل الأكل
والشرب والنّوم فقط، وإنّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.
وفي "ردّ المحتار": يُكره النّوم والأكل في المسجد لغير المُعتكِف،
وإذا أرادَ ذلك ينبغي أن ينوي الاعتكاف فيدخل فيذكر الله تعالى بقدر
ما نوى أو يُصليّ ثمّ يفعل ما شاء^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦/٣.

بعض النصائح حول النية

إخوتي الأحبة! لقد قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ»^(١). فَقَبَلْ كُلَّ عَمَلٍ يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَوَّدَ عَلَى النَوَايَا الْحَسَنَةِ، وَقَدْ وَرَدَ: «النَّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»^(٢). فَتَعَالَوْا بَنَاءً لِنَوَايَا حَسَنَةٍ قَبْلَ اسْتِمَاعِنَا لِهَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غَاظًا لبصري مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.
- أجلس على هيئةِ جلسة التَّشَهُّدِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ بِنِيَّةِ تَعْظِيمِ الْعِلْمِ.
- لَا أَتَكَاسَلُ فِي اسْتِمَاعِ الْمَحَاضِرَةِ.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لِنَفْسِي، وَأَبْلِّغُهَا إِلَى الْإِخْوَةِ غَيْرِ الْمَوْجُودِينَ.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: «أَكْثَرُوَا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ، تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِنْ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عَرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا»^(٣).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "سنن ابن ماجه"، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه، ٢ / ٢٩١، (١٦٣٧).

مكانة الأمّ

أيها الإخوة الأعزّاء! إنّ الأمّ هدية لا تقدّر بثمن، وقد جاء فضلها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن أطاع الأمّ نال رضا الله تعالى ورسوله ﷺ، أنتم تعلمون أنّ الأمّ تضجّ براحتها من أجل راحة أولادها، فهي سبب وجود ولدها، تهدهد طفلها لتهيئته للنوم ما دام صغيراً، تتألم وتبكي عندما ترى ولدها مريضاً، وتسهر طوال الليل حتّى في الشتاء القارس من أجل ولدها المريض، تراجع المستشفيات باهظة الثمن والصيدليات مراراً وتكراراً من أجل أطفالها المرضى، تكرر حياتها كلّها لأبنائها لجعل مستقبلهم أفضل.

إنّها كشجرة الظلّ لأطفالها، تتحمّل هي الحرارة وتستخدم المروحة اليدوية من أجل راحة ولدها ولفترة طويلة هي تجلس في الشمس وتضع أطفالها في الظلّ بكلّ سرور، تدلّ أطفالها وتلبّي طلباتهم ولو بالاقتراس من الآخرين، تلمّهم ولا تتركهم يتشرّدون بعد وفاة زوجها، تتحمّل المشاقّ والمصاعب قبل الولادة وأثناءها وكذلك بعدها تتحمّل المصاعب ليكونوا صالحين، تسعدّ بوضع اللقمة التي هي لها في فم أطفالها وتنام هي جائعة، تضع أطفالها في فراش دافئ وهي نفسها تستلقي على أرض باردة، لا تفكر في أطفالها بالسوء، تفرح عندما ترى أطفالها سعداء، تقلق عندما ترى أطفالها متألّمين، تسانداهم عند

المصائب والمشاكل، لا تترك حتى أولادها المعوقين وحيدين، ترحم وتشفق على الأبناء العاقين لها أيضًا.

لذلك إذا فقدت الأم من البيت فإن المنزل يبدو مقفرًا ومهجورًا مظلمًا، يعيش البارّ بالأم حياةً سالمةً يملؤها الطمأنينة والسكينة، ويؤدي هذا البرّ من الأبناء بأمهم إلى دخولهم الجنة، فيجب على الأبناء أن يحرصوا على رضی أمهاتهم، مع العلم أنه لا يمكن الهروب من حقوق الأم.

حمل والدته على العنق فرسخين

عن سيدنا أبي بريدة رضي الله عنه، أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي حَمَلْتُ أُمِّي عَلَى عُنُقِي فَرَسَخَيْنِ فِي رَمَضَاءَ شَدِيدَةٍ، لَوْ أَلْقَيْتَ فِيهَا بَضْعَةً مِنْ لَحْمٍ لَنَضِجَتْ، فَهَلْ أَدَّيْتُ شُكْرَهَا؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَعَلَّه أَنْ يَكُونَ بِطَلْقَةٍ وَاحِدَةٍ»^(١).

أيها الأحبة! تأملوا أنه إذا حمل شخص والدته على كتفيه وهو يمشي في أرض حارة لمسافة ٦ أميال تقريبًا، فإنه لم يف بحق زفرة من زفراتها عند ولادته فضلًا عن أداء حقها، إنها الأم التي تبكي من أجل أولادها، دعاؤها بركة لأبنائها وطريق لهم إلى الجنة يوفق ببركتها لطاعة الله تعالى ويحمي من الشرّ بإذن الله، بل قد يبلغه برّه بأمّه مقام الولاية

(١) "المعجم الصغير"، من اسمه إبراهيم، ٩٢/١، (٢٥٧).

الإلهية واستجابة الدعاء له والتَّجَاح ونزول الرحمات والبركات ومغفرة الذنوب، وبركته يرفع الله جلَّ وعلا البلاء والمصائب والمحن، فتعالوا بنا نستمع إلى بعض القصص الإيمانية المشتملة على بركات دعاء الأم:

دعاء الوالدة لأولادها مستجاب

عن سيدنا عبد الرحمن بن أحمد رحمه الله قال: سمعتُ أبي يقول: جاءت امرأةٌ إلى سيدنا ابن مَخلد رحمه الله فقالت: إِنَّ ابني قد أسره الرومُ ولا أقدر على مالٍ أكثر من دويرة، ولا أقدر على بيعها، فلو أشرتُ إلى مَنْ يفديه بشيءٍ، فليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار.

فقال سيدنا ابن مَخلد رحمه الله: نعم، انصرفي حتَّى أنظر في أمره إن شاء الله، وأطرق الشيخُ وحرَّك شفتيه، فلبثنا مدَّةً، فجاءت المرأةُ ومعهما ابْنُها وأخذتُ تدعوه وتقول: قد رجع سالمًا وله حديثٌ يحدثك به.

فقال الشاب: كنتُ في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأساري، وكان له أفنان (أي: حقائق) يستخدمنا كلَّ يوم يخرج إلى الصحراء لنخدمه ثمَّ يردنا، وعلينا قيودنا، فبينما نحن نجيء من العمل بعد المغرب أنفتح القيد من رجلي، ووقع على الأرض -ووصف اليوم والساعة، فوافق الوقت الذي جاء المرأة ودعا الشيخ- وقال: فنهض إلى الَّذي كان يحفظني، وصاح عليّ وقال: كسرتَ القيد؟

قلتُ: لا، إنَّه سقط من رجلي.



فتحرّر وأخبر صاحبه وأحضر الحدّاد وقيدوني، فلمّا مشيتُ
خطواتٍ سقط القيد من رجلي، فتحرّروا من أمري فدعوا رُهبانهم،
فقالوا لي: ألك والدّة؟
قلتُ: نعم.

قالوا: قد وافق دعاءها الإجابة، وقالوا: أطلقك الله فلا يمكننا
تقييدك، فردّوني وأصبحوني إلى ناحية المسلمين^(١).

أيها الأحبة الكرام! هذه حكاية من أثر في دعاء الأمّ لولدها وأنها
عندما تدعو لأبنائها رافعة يديها إلى مولاها جلّ وعلا فلا يردّها صفرًا،
فيستجيب دعائها ويرفع عن أولادها البلاء والمصائب، فهنيئًا لمن كان
والداه على قيد الحياة وهما من أهل الرضى عليه وعلى إخوته، هنيئًا لمن
يترؤون بأبائهم وينالون رضى الله بخدمتهما، ولذلك إذا أردنا أن يرضى الله
ورسوله ﷺ عنا فعلينا أن نحترم آباءنا ونذكّر إحسانهما إلينا، ونصبر على
قسوتهما وتقلّب مزاجهما، ونعتني بهم أشدّ الاعتناء، ونعاملهم معاملةً
حسنةً، ونقوم بتلبية احتياجاتهم المشروعة، ونطيعهم في الحلال والمباح،
وخاصّةً عندما يكبر الآباء فإنّهم في مثل هذا الوقت بأمسّ الحاجة إلى
تعاطف أبنائهم معهم ومساعدتهم لهم، ففي الشيخوخة يضعف الجسد،
ويصاب الجسم بالأمراض ويبتعد عنهم الأقارب.

(١) "عيون الحكايات" لابن الجوزي، الحكاية الثامنة والأربعون... إلخ، ص ١٦٦.

أيها الإخوة الكرام! لا شك في أنّ كبر الوالدين امتحاناً واختباراً يبتلى به الإنسان، أحياناً يعاني الوالدان في شيخوختهما من أمراض مختلفة من سلس البول وما على ذلك من الشؤون التي تعثرهم، ممّا يؤدّي إلى ملل الأبناء عموماً، ولكن نتذكّر حتّى في مثل هذه الحالات، فإنّ خدمة الوالدين لا بدّ منها كما تتحمّل الأمّ في مرحلة الطفولة قذارة الطفل، ولذلك يجب علينا أن نصبر على آبائنا رغم قسوة مزاجهم ومشاجرتهم دون سبب، وإزعاجهم لنا بسبب الشيخوخة والأمراض يجب أن لا يقلل عندنا من احترامهم والتفاني في خدمتهم، نعم! هذا هو امتحان وابتلاء، لا يجوز أبداً أن يقول الولد لهم أفّ فضلاً عن سوء التعامل معهم وتوبيخهم، وإلا فسيخسر الدنيا والآخرة؛ لأنّ من يؤذي والديه يذلّ في الدنيا ويستحقّ عذاب الآخرة أيضاً.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

عقوبة شتم الوالدين

جاء عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «لَيْلَةٌ أُسْرِي بِي رَأَيْتُ أَقْوَامًا فِي النَّارِ مُعَلَّقِينَ فِي جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟» قال: «الَّذِينَ يَشْتُمُونَ آبَاءَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا»^(١).

(١) "كتاب الكبائر" للذهبي، الكبيرة الثامنة عقوق الوالدين، ص ٤٨، و"الزواجر

عن اقتراف الكبائر"، الباب الثاني في الكبائر الظاهرة، ٢ / ١٣٩.

ورُوي: إذا دُفِن عاقٌّ والدِيه عَصَرَهُ القَبْرُ حَتَّى تَخْتَلَفَ أَضْلَاعُهُ^(١).
أيها الأحبة الكرام! ويمكن معرفة مكانة الوالدين وتقدير عظيم فضلهم وبرّهم من أنّ الله جلّ وعلا قد قرن عبادته ببرّ الوالدين في محكم تنزيله، فقال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٤﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

يقول العلامة المفتي محمد نعيم الدين مراد آبادي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة: عندما يضعف الوالدان، ولا تبقى قوّة في جسدهما عند كبرهما في السنّ كما كنتَ ضعيفًا عندهما في صغرك، فلا تقل لهما كلمة تدلّ على انزعاجك وملّك منهم، ولا تنهرهما ولا ترفع صوتك عليهما، بل خاطبهما كما يخاطب العبد سيّده وعاملهما باللطف والتواضع والحنان والشفقة، وخاصّة عندما يكونان متعبين، فقد ربوك مع غاية الحبّ والحنان في صغرك وحاجتك إليهما، ولا تتردّد في أن تنفق عليهما ما يحتاجون إليه، فملّخص الكلام: هو أنّه مهما بالغ المرء في حسن السلوك معهما فلا يُمكنه إيفاء حقّهما، ولذلك يجب على

(١) "كتاب الكبائر" للذهبي، الكبيرة الثامنة عقوق الوالدين، ص ٤٨.

العبد أن يدعو بنزول الرحمات والبركات عليهما، وأن يتضرّع إلى الله سبحانه وتعالى قائلاً: يا رب! لن أستطيع مجازتهما على ما قاما به نحوي من عطفٍ ورعاية وإحسان فالطف بهما واجزهما عني خير ما جزيت به والدّا عن ولده.

ويضيف رحمه الله قائلاً: طرق الإحسان تجاه الآباء هي كالتّالي:

- (١) حبّهما بصدق القلب ومن أعماقه.
- (٢) معاملتهما بالأدب والاحترام أثناء التحدّث معهما والقيام والجلوس عندهما.
- (٣) مخاطبتهما بكلمات الاحترام.
- (٤) الاستمرار في محاولة إرضائهما.
- (٥) عدم البخل في الإنفاق عليهما.
- (٦) العمل بوصاياهما بعد موتهما.
- (٧) إهداء ثواب تلاوة القرآن الكريم لهما كالفاتحة وغيرها والصدقات عنهما.
- (٨) الاستغفار لهما.
- (٩) زيارة قبرهما كلّ أسبوع.
- (١٠) إذا فسدت عقيدتهما أو ابتلوا بالمعاصي حاول إصلاحهما برفق ولين ودعوتهما إلى الاعتقاد الصحيح والتّقوى فإنّه أيضًا من

حسن السلوك معهما، لا يستطيع الأبناء أن يؤدّوا حقّ آبائهم وإنّ خدموهم طيلة حياتهم^(١).

أيها الإخوة الأعزّاء! لقد حثّ القرآن الكريم والسنة النبويّة الشريفة على إكرام الوالدين واحترامهما فتعالوا نستمع إلى أحاديث الحبيب المصطفى ﷺ حول ذلك من أجل العمل بها.

أربعة أحاديث حول فضل بر الوالدين

(١) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ وَلَدٍ بَارٍّ يَنْظُرُ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ حَبَّةً مَبْرُورَةً».

قالوا: وَإِنْ نَظَرَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؟

قال: «نَعَمْ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَطْيَبُ»^(٢). أي: إنّه تعالى على كلّ شيء قدير، وأنّه منزّه عن أن يدعى عاجزاً عن إعطاء هذا الثواب.

(٢) وعن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مُطِيعًا فِي وَالِدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا، وَمَنْ أَمْسَى عَاصِيًا لِلَّهِ فِي وَالِدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ النَّارِ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا».

(١) "خزائن العرفان"، [البقرة: ٨٣]، تعريباً من الأردية.

(٢) "شعب الإيمان"، باب في بر والدين، ١٨٦/٦، (٧٨٥٦).

قال الرجل: وَإِنْ ظَلَمَآهُ؟

قال: «وَأِنْ ظَلَمَآهُ، وَإِنْ ظَلَمَآهُ، وَإِنْ ظَلَمَآهُ»^(١).

(٣) وعن سيدنا أبي أمامة رضي الله تعالى أن رجلاً قال: يا رسول

الله! ما حقّ الوالدَيْنِ على وَلَدِهِمَا؟ قال: «هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ»^(٢).

(٤) وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجلٌ إلى

رسولِ الله ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟

قال: «أُمُّكَ».

قال: ثُمَّ مَنْ؟

قال: «ثُمَّ أُمُّكَ».

قال: ثُمَّ مَنْ؟

قال: «ثُمَّ أُمُّكَ».

قال: ثُمَّ مَنْ؟

قال: «ثُمَّ أَبُوكَ»^(٣).

أيها الأحبة! اتضح لنا من الأحاديث المباركة السابقة أن منزلة

الوالدين عاليةٌ للغاية، وأنه إذا أرضاهما الابن صلحت دنياه وآخرته،

(١) "شعب الإيمان"، باب في بر والدين، ٢٠٦/٦، (٧٩١٦).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الأدب، باب بر والدين، ١٨٦/٤، (٣٦٦٢).

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب من أحق الناس... إلخ، ٩٥/٤، (٥٩٧١).

بينما إزعاجهما يقوده الى الجحيم، وأتّه لابدّ من برّهما وطاعتها وإنّ كانا ظالمين، وإذا غضبًا على أحد الأبناء أو وبّخاه أو ضرباه أو طردها من المنزل فعليه أن يلوم نفسه بدلًا من ملامتهما، وأتّه على خطأ في تصرّفه معهما، وأتّه إذا أسعدهما وبرّ بهما وأطاعهما لَمّا وصل لما هو عليه اليوم؛ لأنّ الآباء عادة رحماء بأولادهم، وأهل شفقة عليهم.

أيّها الأحبّة الكرام! وقد دلّ الحديث الأخير على أنّ حقّ الأمّ أكبر وأعظم من حقّ الأب فحقّها مقدّم في الطاعة والبرّ وحسن المعاملة على حقّ الأب، ولذلك يجب على مَنْ كان آباؤهم على قيد الحياة أن يفكّروا: هل نحن نوذّي حقوق والدينا؟ هل نتحدّث معهم بلطفٍ ولين؟ هل نحترمهم ونتأدّب معهم؟ هل ننزعج من خدمتهم؟ عندما يوبّخوننا هل نحدّق إليهم ونتشاجر معهم؟ هل نُطيعهم في المعروف؟ هل نطلب الدعاء منهم؟

ولنتنبه أيّها الإخوة الأكارم! أنّ دعاء الوالدة سريع الإجابة كما جاء في بعض الروايات: "دعوة الوالدة أسرع إجابة"؛ لأنّ هي أرحم من الأب، ودعوة الرّجَم لا تسقط^(١).

نستمع إلى بعض القصص الأخرى المشتملة على بركات الدعاء عازمين على أن نقوم بأعمال تدعونا أمّهاتنا من أجلها.

(١) "الطبقات الشافعية الكبرى" للسبكي، ٦/٣١٧، ملخصًا.

رفيق الجنة

حُكي أَنَّ اللهَ سبحانه وتعالى أوحى إلى سَيِّدنا سليمانَ بن داود على نبيِّنا وعليهما الصلاة والسلام أن اخرج إلى ساحل البحر تُبصر عجباً، فخرج سليمانُ عليه السلام ومَن معه مِنَ الجنِّ والإنس، فلمَّا وصلَ الساحلَ التَّفتَ يميناً وشمالاً فلم يرَ شيئاً، فقال لعفريتٍ: غُصْ في هذا البحر ثمَّ ائتني بعلم ما تجدُ فيه.

فغاص، ثمَّ رجعَ بعد ساعةٍ، وقال: يا نبيَّ الله، إِنِّي غُصْتُ في هذا البحرِ كذا وكذا، فلم أَصلِ إلى قَعَرِه ولا وجدتُ فيه شيئاً. فقال لعفريتٍ آخر: غُصْ في هذا البحرِ وائتني بعلم ما تجدُ فيه. فغاص، ثمَّ رجعَ بعد ساعةٍ، وقال مثلَ قولِ الأوَّل، إلَّا أَنَّهُ غاصَ مِثْلَ الأوَّلِ مرَّتين.

فقال لسيدنا آصف بن برخيا رحمه الله تعالى: ائتني بعلم ما في هذا البحرِ، فجاءَ بِقُبَّةٍ مِنَ الكافورِ الأبيض، لها أربعةُ أبوابٍ: بابٌ مِنَ دُرٍّ، وبابٌ مِنَ ياقوتٍ، وبابٌ مِنَ جوهرٍ، وبابٌ مِنَ زبرجدٍ أخضر، والأبوابُ كُلُّها مُفَتَّحةٌ، ولا يَدْخُلُها قَطْرَةٌ مِنَ الماء، وهي في داخلِ البحرِ في مكانٍ عميقٍ.

فوضَعها بين يَدَي سَيِّدنا سليمان عليه السلام، وإذا في وَسَطِها شابٌ حسنُ الشَّبابِ، نَقِيُّ الثَّيابِ وهو قائمٌ يُصَلِّي.

فَدَخَلَ سَيِّدَنَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُبَّةَ، وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ الشَّابِّ،
وَقَالَ لَهُ: مَا أَنْزَلَكَ فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ؟

قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّهُ كَانَ أَبِي رَجُلًا مُقْعَدًا، وَكَانَتْ أُمِّي عَمِيَاءَ،
فَأَقَمْتُ فِي خِدْمَتِهِمَا سَبْعِينَ سَنَةً، فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ أُمِّي قَالَتْ: اللَّهُمَّ
أُطِلْ حَيَاةَ ابْنِي فِي طَاعَتِكَ.

وَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ أَبِي قَالَ: اللَّهُمَّ اسْتَخْدِمْ وَلَدِي فِي مَكَانٍ لَا
يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ.

فَخَرَجْتُ إِلَى هَذَا السَّاحِلِ بَعْدَ مَا دَفَنْتُهُمَا فَنَظَرْتُ هَذِهِ الْقُبَّةَ
مَوْضُوعَةً، فَدَخَلْتُهَا لَأَنْظُرَ حُسْنَهَا، فَجَاءَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاحْتَمَلَ
الْقُبَّةَ وَأَنْزَلَنِي فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ.

قَالَ سَيِّدَنَا سُلَيْمَانُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: فِي أَيِّ
زَمَانٍ كُنْتَ أَتَيْتَ هَذَا السَّاحِلَ؟

قَالَ: فِي زَمَنِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
فَنَظَرَ سَيِّدَنَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّارِيخِ، فَإِذَا لَهُ أَلْفَا سَنَةً وَهُوَ
شَابٌّ لَا شَيْبَ فِيهِ، قَالَ: فَمَا كَانَ طَعَامُكَ وَشَرَابُكَ دَاخِلَ هَذَا الْبَحْرِ؟
قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! يَأْتِينِي كُلُّ يَوْمٍ طَيْرٌ أَخْضَرُ فِي مَنْقَارِهِ شَيْءٌ أَصْفَرُ،
فَأَكُلُهُ، فَأَجِدُ فِيهِ طَعَمَ كُلِّ نَعِيمٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَيَذْهَبُ عَنِّي الْجُوعُ
وَالْعَطَشُ وَالْحَرُّ وَالْبَرْدُ وَالنَّوْمُ وَالنُّعَاسُ وَالْفَتْرَةُ وَالْوَحْشَةُ.

فقال سيّدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام: أَتُحِبُّ أَنْ
تَقْعَدَ معنا أَوْ تُرَدَّكَ إِلَى مَوْضِعِكَ؟

فقال: رُدَّنِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ.

فقال: رُدَّهُ يَا أَصْفُ، فَرَدَّهُ.

ثم التفت فقال: أنظروا، كيف استجاب الله دعاء الوالدين،
فأحذركم عُقُوق الوالدين يَرَحُّمُكم الله^(١).

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

دعاء أم سيدنا أبي بكر رضي الله عنه

عن سيدنا موسى بن طلحة رحمه الله تعالى قال: قلت لأبي طلحة
رحمه الله تعالى: لِمَ سَمِّيَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله تعالى عنه عتيقاً؟
قال: كانت أمّه لا يعيش لها ولد، فلمّا ولدته استقبلت به البيت،
ثمّ قالت: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَتِيقٌ مِنَ الْمَوْتِ فَهَبْ لِي^(٢).

التأدّب مع الأمّ

رُوي عن سيدنا الأشجعي رحمه الله تعالى قال: طَلَبْتُ سَيِّدَتَنَا أُمَّ
مَسْعَرٍ -رحمهما الله- لَيْلَةً مِنْ مَسْعَرٍ ماء.

(١) "روض الرياحين" لليافعي، ص ٢٣٣، و"بستان الفقراء ونزهة القراء" لصالح

بن عبد الله المعروف بالعماد، ٢/ ١-٣.

(٢) "تاريخ الخلفاء"، فصل في اسم أبي بكر الصديق ولقبه، ص ٢٢.

فقام فجاء بالكوز فصادفها، وقد نامت، فقام على رجليه بيده الكوز إلى أن أصبحت فسقاها^(١).

إخوتي الأحبة! رأيتم كيف أحترم وبر سيّدنا مسعر بن كدام رحمه الله تعالى أمّه بهذا الأسلوب الرائع المتميز جدًّا! وكيف كره إيقاظها، وبقي يسهر بجانبها طوال الليل تأدّبًا مع أمّه!

الأم العظيمة

ولد العلامة المحدث الشيخ سردار أحمد القادري الحبشتي رحمه الله تعالى عام ١٣٢١هـ الموافق عام ١٩٠٣م في شرق بنجاب الهند، وتوفي رحمه الله تعالى في ١ شعبان عام ١٣٨٢هـ الموافق ٢٩ ديسمبر عام ١٩٦٢م، كانت طفولته مختلفة عن الأطفال العاديين، وكان مهتمًّا بالأمر الديني منذ صغره، عندما كبر بدأ يذهب مع والده إلى المسجد للصلاة، يحبّ الأذكار وإنشاد المدائح النبوية الشريفة لدرجة أنّه كان يذكر الله تعالى وينشد المدائح النبوية الشريفة في ذهابه وإيابه، وإنّ دعاء والدته له أبلغ الأثر في نيله هذه المكانة السامية، كثيرًا ما كانت رحمها الله تعالى تقول: بإذن الله تعالى سيكون لهذا الطفل العزيز منزلة رفيعة،

(١) "شعب الإيمان"، باب في بر الوالدين، فصل في حفظ حق الوالدين... إلخ،

٦/ ٢٠٨، (٧٩٢٢)، و"كتاب البر والصلة" لابن الجوزي، الباب الثاني عشر في

ذكر من كان يبالغ في بر الوالدين، ص ٨٨.

وكانت تدعو أيضًا: اسمك سردار (أي: رئيس باللغة الأردية)، جعلك الله رئيسًا في الدنيا والآخرة، وقد شاهد العالم أنّ الله تعالى قد استجاب دعاء الأمّ لابنها العظيم، فصار رحمه الله تعالى رئيسًا.

سبحان الله! لقد سمعتم كيف أنّ الأم حين تدعو لولدها تظهر آثار دعائها المبارك، وقد اتضح ممّا سبق أيضًا أنّ سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى كانوا يرضون أمّهاتهم ويسعون بخدّمتهم فينالون دعواتهم، لذا يجب علينا أيضًا أن نكون من أهل الحرص على أمّهاتنا متّبعين خطاهم رحمهم الله حتّى نصبح قرّة أعينهم فيدعين لنا راضيات عتّا: يا ربّ! اجعل أولادي من حفظة كتابك وقرّائه، ومن العلماء العاملين الصالحين، داعية إليك، يا ربّ! ارزقهم التّجّاح في الدنيا والآخرة وأدخلهم الجنّة بغير حساب وارض عنهم للأبد وغير ذلك من الأدعية. تعالوا نعزم على لزوم الخدمة لوالدينا، وأنّ نتجنّب عقوقهما، فلا نرفع الصوت عليهما، ونخفض أصواتنا وبصرنا عند التحدّث معهما، ونصبر على مزاجهما القاسي والكلام الجارح، ونلبي احتياجاتهما من الطعام والشراب والسكن والأدوية وغير ذلك، ونعتني بهما عناية خاصّة بأفضل شكلٍ ممكنٍ، وننتبه لما يحبّانه وما يكرهانه، ونساعدهما عند المصائب والآلام ولا نخلّ براحتهما ونحاول إسعادهما وطاقتهما في غير المعصية بإذن الله تعالى.

أيها الإخوة الأعزّاء! من المؤسف للغاية أنّ كثيراً من الجهلة اليوم يقدّمون رغباتهم الشخصية على رغباتهما بدلاً من التّضحّيّة بسعادتهم من أجل سعادة والديهم بسبب البعد عن الدّين، يحاولون إجبارهما على ما يريدون بطريقة شرعيّة وغير شرعيّة، فعلى سبيل المثال: عندما يبلغ الأولاد سنّ الشباب ويتأخّر الزواج لسببٍ ما، فربّما يشكون للآخرين من قسوة والديهم قائلين: لقد وصلتُ إلى سنّ الزواج، وهذا هو سنّ الشباب، فإنّ لم أتزوّج الآن فهل سأتزوّج في شيخوختي؟! لا يهتمّ بي والداي، من يفهمه؟ يقول بعضهم: يجب أن أتزوّج الفتاة الفلانيّة، ولا يفهم والداي، سأفعل ما أريد، لا يعرف والداي ما أعرفه، ويقول بعضهم: صديقي لديه هاتف محمول غال جدّاً بينما ليس لديّ هاتف محمول بسيط، أليس من حقّي العيش في هذا العالم؟ يقول بعضهم: يذهب رفاقي إلى أماكن ترفيهيّة مختلفة للنزهة، ويتجولون بحرية، لكن والدي ليس لديه أيّ مشاعر إيجابيّة تجاهي، أنا لذي أيضاً مشاعر، هل أبقى مسجوناً داخل جدران المنزل فقط؟ يقول بعضهم: رفاقي الّذين يجلسون معي يرتدّون الملابس الرائعة باهظة الثمن، بينما أشعرُ بالخجل من الجلوس بين هؤلاء النّاس بسبب ثوبي البسيط.

يا ليتنا! ننجح في فهم مشاعر آبائنا، لنفكر في الأمر من هو الأب الّذي لا يريد أن يرى سعادة أبنائه؟ الآباء دائماً يحرسون على كلّ خير

لأبناءهم، هم صالحون لأطفالهم، يريدون أن يفعلوا الكثير لأبنائهم، ولكن أحياناً لا تسمح لهم الظروف بذلك، وكثيراً ما يبذل الوالد العجز قصارى جهده من أجل إعالة أسرته.

أيها الإخوة الأعزّاء! ما الذي حدث لنا؟! إلى أين ذهبنا؟! لقد أصابنا سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالشلل لدرجة أن تفكيرنا قد تغيّر تماماً، فقلّ احترام الوالدين، يجب أن نبتعد عن أصدقاء السوء الذين يبعدوننا عن آبائنا ويريدون أن يرموننا في كومة قمامة المجتمع فانتبهوا، اللهمّ أكرمنا بجاه سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، اللهم وفقنا لنيل دعوات والدينا ببركة الشيخ العلامة المحدث سردار أحمد القادري رحمه الله تعالى.

أيها الإخوة! إذا أردنا أيضاً إرضاء والدينا -ونأمل أن يحرص الجميع على ذلك- فعلينا أن نختار الصحبة الصالحة حيث يُعلّم احترام الوالدين وأدبهما، وإنّ مركز الدعوة الإسلامية نعمة عظيمة في هذا العصر المليء بالفتن، فهنيئاً لمؤسس مركز الدعوة الإسلامية الوليّ الصالح فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى الذي قد غيّر حياة الملايين من الشباب نحو الأفضل بتربيته الدينيّة، فاهتدى العاق وتاب المذنب وتدارك المقصر، وصار أمثال هؤلاء يعيشون بسلام وطمأنينة ببركة مركز الدعوة الإسلامية، فهيّا! نواصل مع المركز

بالصحبة الطيّبة الصالحة التي تعيننا على الخير وتدفعنا إليه، فنحاسب أنفسنا ونملاً كُتِبَ "الأعمال الصالحة"، ونسافر في "القوافل الدعويّة"، ولنتعرّف أكثر عن برّ الوالدين ونحضر معهم في "الاجتماع الأسبوعي" ونتعلّم فيه الآداب والسّنن النبويّة ونسمع الحوارات العلميّة ونحضر معنا أصدقاءنا أيضاً ونحاول بأنفسنا العمل على نشاطات المركز "١٣ عملاً دينياً"، فاستعدّوا دائماً للأعمال الصالحة.

طبعاً! تجب طاعة الأبناء لوالديهم، لكن إذا أمر الوالدان بشيءٍ مخالف للشرعة الإسلاميّة، فقد حرّم الشرع الطاعة في مثل هذه الأحوال، فلا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق.

ماذا يفعل الأولاد عند الشجار بين الأبوين؟

قال الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: إذا كان الخلاف والشّجار بين الوالدين فعلى الولد أن لا يُفَضِّل أحدهما على الآخر، ولا يَقسُو على الأب حُبّاً للأمّ؛ لأنّ إيذاء الوالد أو تحديق النظر إليه حرامٌ ومعصيّةٌ، فلا يجوزُ للولد أن يُفَضِّل أحدهما على الآخر في مثل هذا الباب، كلاهما له الجنّة أو النار، لو آذى أبويه استحقّ دخول جهنّم، والعياذُ بالله، ولا طاعة لمُخَوِّقٍ في معصية الخالق سبحانه وتعالى، فإذا طلبت الأمُّ من ولدها أن يُؤْذِي أباه أو يقسُو عليه فالابن لا يُطِيعُها حينئذٍ مهما سخطت عليه، وكذا لا يُطِيعُ أباه إذا أمره أن يُؤْذِي والدته،

قال العلماء الكرام رحمهم الله تعالى: تُقَدَّم الأمُّ على الأب فيما يرجعُ إلى الخدمة والإنعام، أمَّا في التعظيم والاحترام فيُقدَّم الأبُّ على الأمِّ؛ لأنَّه سيِّدُ أمِّه أيضًا^(١).

إذا أمر أحد الوالدين بمعصية فلا يُطاع

وقد علمنا أنَّه لا يُطاعُ الأبُّ والأمُّ في أمرٍ غير مشروعٍ، فَمَنْ أطاعَ أبويه فيما فيه معصيةٌ كان آثمًا، فإذا أمرَ أحدهما بمعصيةٍ فلا يُطاعُ حتَّى لو كان غاضبًا، ومَنْ أطاعَ في المعصية يُعتَبَرُ عاصيًا لله تعالى، وكذا إذا وَقَعَ الطلاقُ بين الأبِّ والأمِّ ومنَعَتِ الأمُّ ولَدَها عن لقاء أبيه فلا يطيعها، إنَّما يَلْقَى أباه ويَحْدُمُه، وعليه حُقُوقٌ مُتساويةٌ للأبِّ والأمِّ على الرغمِ مِنْ وُقُوعِ الفُرقةِ بينهما.

الحثُّ على العمل الصالح

أيُّها الإخوة الأعزَّاء! مِنْ أجلِ التوعية في معرفة أهميَّة الوالدين، وزيادة الحرص على خدمتهما، واستحقاق دعواتهما، ومعرفة كَيْفِيَّة إرضاءهما نذكركم بما قال فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى في كُتَيْب "الأعمال الصالحة" في رقم ٥٦: "هل واصلتَ اليوم في بَرِّ والديك وتلبية حاجاتهما واعتنيت بصلة الرحم مع أهلك

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٢٤ / ٣٩٠، تعريفاً من الأردية.

وأقاربك؟" هذا عمل جيّد ولطيف لدرجةٍ أنّنا إذا قمنا به فسننجح في طاعة والدينا، وتذكّروا! أنّ رضى الله في رضى الوالدين.

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

إخوتي الأعزّاء! كما أنّ دعاء الأمّ لأبنائها يُستجاب، فكذلك دعاؤها عليهم أيضًا يُستجاب، فلا ينبغي أبدًا إيذاؤها حتّى لا تدعو علينا، بحسب الرجل من الجهل أنّ يقوم بعملٍ يؤذي والدته فتدعو عليه، ويستحقّ الذلّ والهوان كلّ من تغضب عليه والدته فتدعو عليه، وهنا قصّة إيمانيّة مليئة بالعبرة نستمع إليها:

قطعت قدمه بدعوة أمّه عليه

نقل العلامة كمال الدين محمّد بن عيسى الدميري الشافعي رحمه الله تعالى: أنّ الزمخشري المعتزلي كان مقطوع الرّجل، فسُئِلَ عن ذلك، فقال: دعاء الوالدة.

وذلك أنّي كنتُ في صباي أمسكتُ عصفورًا، وربّطته بخيطٍ في رجله فأفلت من يدي، وأدركته وقد دخل في خرقٍ من الجدار، فجذبته فانقطعتُ رجله بالخيط.

فتألّمت والدتي لذلك، وقالت: قطعَ الله رجلَ الأبعد^(١) كما قطعَ رجله.

(١) كلمة يكنى بها عن الاسم حين النّم.

فلَمَّا وصلتُ إلى سِنِّ الطَّلَبِ رَحَلْتُ إلى بُخَارَى لطلب العلم، فسَقَطْتُ عن الدَّابَّةِ فانكسرت رجلي، وعَمِلْتُ عملاً أَوْجَبَ قَطْعَهَا^(١).
أيها الإخوة الأعزّاء! في القِصَّةِ السابقة دروس وعبر للذين يؤذون آباءهم، وكذلك ينبغي أن ينتبه الوالدان أيضًا لها وخاصة الأمّهات اللَّاتِي يستعجلن بالدعاء على أطفالهنّ على أمور بسيطة فعليهنّ أن يضبطن ألسنتهنّ، فربّما تكون هناك ساعة يستجاب فيها الدعاء، ويقع الأطفال في المشاكل فتقلق الأمّ بنفسها، ولذلك فالأولى أن يدعو الوالدان لأطفالهما بالخير دائماً، وفقنا الله تعالى لإسعاد والدينا ونيل دعواتهما، آمين بحاه سيّد المرسلين ﷺ.

قسم ذوي الاحتياجات الخاصّة

مركز الدعوة الإسلاميّة دائماً يحرص على نشر السنن والتعليمات الإسلاميّة في جميع أنحاء العالم، ويعلم الإخوة المتعافين جسدياً أمور دينهم ليقوموا بدورهم في النشاطات الدّعويّة، وكذلك يعلم ذوي الاحتياجات الخاصّة الذين يريدون أن يتقرّبوا إلى الله تعالى بالعبادة والطاعة، فهؤلاء يقلّ من يهتمّ بهم إلا أنّ مركز الدعوة الإسلاميّة اهتمّ بهم كما يهتمّ بالأصحاء، ولذلك أنشأ المركز قسمًا خاصًا لهم، يُعلّمهم فيه

(١) "وفيات الأعيان" لابن خلكان، حرف الميم، الزمخشري، ٣٩٩/٤، و"حياة

الحيوان الكبرى" للدّميري، باب العين المهملة، العصفور، ١٦٣/٢، بتصرف.

الدَّعَاةُ الكِبَارُ في المركز القرآن والصَّلَاة وطريقة العبادة وحقوق الله وحقوق العباد بُلْغَةُ الإِشَارَةِ، وَيَعْقِدُ لَهُم اجتماعًا أُسْبُوعِيًّا واعتكافًا جماعيًا في شهر رمضان المبارك، ويجتمعون في الليالي المباركة كليلة القدر وليلة مولد النَّبِيِّ ﷺ للتَّربِيَةِ الدِّينِيَّةِ والتَّعَرُّفِ على سيرة الرسول ﷺ، فيذكرون الله ويدعوونه بُلْغَتَهُمْ، وَأَمَّا المكفوفين فيتدرَّبون على طريقة برايل، ليكتبوا ويقرؤوا بأنفسهم، ويهتَمُّ القسم أيضًا بعقدِ دوراتٍ خاصَّةٍ لهم لمدَّة ٣٠ يومًا بين حين وآخر، ويسافرون مع "القوافل الدعوية"، فجزى الله خيرًا فضيلة الشيخ ومؤسس مركز الدعوة الإسلامية سيدي محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى الَّذي أنشأ هذا المركز المبارك، ونفعنا الله به وإياكم والأُمَّة الإسلامية، آمين ياربَّ العالمين.

بعض السنن والآداب حول النوايا الحسنة

أيها الأحبة الأكارم! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعية لهذا الاجتماع المبارك أودُّ أَنْ أذكر لكم فضل اتِّباع السنَّة مع بعض السنن والآداب حول النوايا الحسنة، عن سيِّدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

(١) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة... إلخ، ٤/ ٣١٠،

أيها الأحبة! تعالوا بنا لتتذكروا معكم بعض السنن والآداب في النوايا الحسنة ولكن قبل ذلك أنقل لكم حديثين في هذا الصدد:

(١) عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»^(١).

(٢) وعن سيدنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ»^(٢).

* أهمُّ أمرين في النِّيَّة أنْ نعلم أوَّلًا: أنَّه لا ثواب لعملٍ صالحٍ أو خيريٍّ إلَّا بنيةٍ حسنةٍ لوجه الله تعالى، ثانيًا: أنَّه بالنِّيَّة الحسنة يتضاعف الأجر على قدر النِّيَّات.

* معنى النِّيَّة الحسنة في العمل الصالح أن يكون قلبُ الشخص متوجَّهًا إلى ذلك العمل وأن يقوم به لوجه الله تعالى.

* النِّيَّة: هي القصد وعزيمة القلب، والنطق بها أفضل.

* المقصود الأهم في الحكمة من النِّيَّة: هو تمييزُ العبادات عن العادات أو تمييز رتب العبادات بعضها عن بعض.

* النطق باللسان الذي لا يكون تابعًا لما انعقد في القلب وصادرًا عنه؛ فإنَّه لا يكون نيةً إلَّا إذا كانت الإرادة جازمةً.

(١) "صحيح البخاري"، باب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي... إلخ، ١/ ٥، (١).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه سهل بن سعد الساعدي... إلخ، ٦/ ١٨٥، (٥٩٤٢).

* مَنْ لم يكن معتادًا على استحضار النِّيَّاتِ الصَّالحة فعليه أنْ يحاول في البداية أنْ يتكلَّف استحضار النِّيَّة، فإذا أراد أنْ يعمل عملًا صالحًا فليتوقَّف قليلًا قبل أنْ يبدأ بالعمل الَّذي يريده ثمَّ يستحضر في قلبه نِيَّةً صالحة.

* ربَّما لا يتمكَّن من استحضارها فعليه أوَّلًا أنْ يجمع فكره ليعزم أمره ثمَّ ينظر إلى ما للنِّيَّاتِ الحسنة مِنَ الأهمية لتعتاد نفسه على استحضارها.

حيث كان سيدنا نعيم بن حمَّاد رحمه الله تعالى يقول: ضرب الظهر بالسياط أهون علينا من النِّيَّة الصَّالحة^(١).

وقال سيدنا علي بن أبي طالبٍ كَرَّمَ اللهُ وجهه: يعطى العبد على نِيَّته ما لا يُعطى على عمله؛ لأنَّ النِّيَّة لا رياء فيه^(٢).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاءان وستّ صيغ للصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي

(١) الصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبارك على سيِّدنا مُحَمَّد النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الحبيب،
العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم"

(١) "تنبيه المغترين"، الباب الأول من أخلاق السلف، ص ٢٥.

(٢) "الزواج عن اقتراف الكبائر"، الكبيرة الثانية الشرك الأصغر وهو الرياء، ١/٨٦.

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده^(١).
رَدِّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ،
الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ".

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

(٢) زَكَاةُ الْمُسْلِمِ الْمَعْدَمِ

عن سَيِّدِنَا أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيُقِلَّ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»^(٢).

رَدِّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، الصلاة السادسة والخمسون،
ص ١٥١، مختصرًا.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفاً قال:
«إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ
عَلَيَّ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ،
وَأِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ،
وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْظُهُ بِهِ
الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ"»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ،
وَأِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ،
وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْظُهُ بِهِ
الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ".

(٤) ثواب ست مئة ألف صلاة على النبي ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عِدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً
بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نقل سيدي أحمد الصاوي رحمه الله: أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ بِسِتْمِائَةِ الْفِ صَلَاةٍ^(٢).

(١) "سنن ابن ماجه"، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً
بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) الْمَكِيلِ الْأَوْفَى

عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ
سَرَّهُ أَنْ يَكْتَتَلَ بِالْمَكِيلِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ:
"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ،
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"»^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ".

(٦) صَلَاةُ الشَّفَاعَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

عَنْ سَيِّدِنَا رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ
الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»^(٢).

(١) "سنن أبي داود"، باب الصلاة على النبي... إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، ٥/ ٢٥، (٤٤٨٠).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

(١) حَسَنَاتُ أَلْفِ يَوْمٍ

عَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: "جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدَّعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبِ

عَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(٢).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ."

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/٢٩١، (٣٨٨٣).

دعاء قرآني للوالدين

وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعية
لمركز الدعوة الإسلامية التي تشتمل على تعليم السنن النبوية، سنقوم في
هذه المرة بحفظ "دعاء قرآني للوالدين" وهو كما يلي:

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (٤١)

[إبراهيم: ٤١].

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!